

سیرت حوزہ اصفہان

دفعہ پنجم

محمد حواد نور محمد

مرکز تحقیقات و پایاں ای حوزہ علمیہ اصفہان

سرشناسه	نور محمدی، محمد جواد، ۱۳۴۷ - گردآورنده
عنوان و نام پدیدآور	میراث حوزه اصفهان / به اهتمام محمد جواد نورمحمدی: [برای] مرکز تحقیقات رایانه‌ای حوزه علمیه اصفهان.
مشخصات نشر	اصفهان - مرکز تحقیقات رایانه‌ای حوزه علمیه اصفهان، ۱۳۸۷.
فروست	(مجموعه منشورات)؛ ۲
شابک	۳۰۰۰۰ ریال: ج ۱: ۹-۹۲۹۷۴-۱۹۶۲ ج ۲: ۰-۹۶۰۸-۱۹۶۲
	۳۰۰۰۰ ریال: ج ۳: ۳۹۶۲-۱۹۶۱۰۸۶-۳۰۰۰۰ ریال: ج ۴: ۲-۸۰۹۶۷-۱۹۶۲-۱۹۷۸-۵۰۰۰۰ ریال
وضعیت فهرست نویسی:	فیا
یادداشت	جلد سوم گردآوری محمد جواد نورمحمدی است.
یادداشت	جلد چهارم گردآوری محمد جواد نورمحمدی است.
یادداشت	ج ۳ و ۴ (چاپ اول: ۱۳۸۶) (فیا).
یادداشت	جلد پنجم (چاپ اول: ۱۳۸۷) (فیا).
موضوع	اسلام - متون قدیمی تا قرن ۱۴.
موضوع	حدیث - متون قدیمی تا قرن ۱۴.
موضوع	فقه جعفری - متون قدیمی تا قرن ۱۴.
موضوع	قرآن - متون قدیمی تا قرن ۱۴.
موضوع	کتبشناسی - متون قدیمی تا قرن ۱۴.
شناسه افزوده	حوزه علمیه اصفهان، مرکز تحقیقات رایانه‌ای.
رده‌بندی کنگره	۱۳۸۶ م ۳ / BP ۱۱
رده‌بندی دیویی	۲۹۷ / ۰۳
شماره کتابشناسی ملی:	۳۵۱۷۲-۸۲ م

■ میراث حوزه اصفهان / ج ۵

• به اهتمام	محمد جواد نورمحمدی
• پژوهش	بخش احیاء تراث مرکز تحقیقات رایانه‌ای حوزه اصفهان
• ناشر	انتشارات مرکز تحقیقات رایانه‌ای حوزه علمیه اصفهان
• لیتوگرافی	گلبن
• نوبت چاپ	اول / تابستان ۱۳۸۷
• شمارگان	۱۰۰۰
• بها	۷۰۰۰ تومان

مرکز بخش: اصفهان - خیابان شهید مطهری - ابتدای خیابان اردیبهشت

مرکز تحقیقات رایانه‌ای حوزه علمیه اصفهان

E-mail: info@hozeh.org

تلفن: ۰۳۱۱-۲۳۲۳۶۱۰-۵

WWW.hozeh.org

دورنگار: ۰۳۱۱-۲۳۲۳۶۱۰

رسالة في ترجمة العلامة الشيخ محمد حسين النجفي الإصفهاني (١٢٦٦ - ١٣٠٨ ق)

لحفيدة العلامة الفقيه آية الله الشيخ

مجد الدين النجفي الإصفهاني (١٣٢٦ - ١٤٠٣ ق)

تصحیح و تحقیق: مجید هادی زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

نوشتۀ حاضر، رساله‌ای است کم‌برگ، که در شمار آخرین نوشته‌ها - وگویا آخرین نوشته‌ی - فقیه معظم آیه الله حاج شیخ مجدالدین نجفی اصفهانی - نامبردار به «مجدالعلماء» - قرار دارد. این رساله را مؤلف ارجمند، دو ماهی پیش از آنکه جهت معالجت چشم راهی اروپا گردد - سفری که هیچ گاه به وقوع نیوست، و در تهران با عروج روح بلند ایشان به دارالخلد، طی ناشده باقی ماند -، بر فرزند خود مرحوم آیه الله حاج شیخ مهدی غیاث الدین - مجدالاسلام نجفی^۱ - (۱۳۵۵ - ۱۴۲۲ ق) املاء فرمود؛ تا به عنوان پیشنوشت ایشان بر تفسیر «مجدالبیان» - که در صدد چاپ واحیای آن بوده‌اند -، به طبع درآید.

۱- شرح حال این پدر و پسر و اجدادشان را می‌توانید در کتاب «قبیله عالمان دین» ببینید.

هرچند درونمایه این رساله، در دیگر آثاری که پیرامون فقیه، فیلسوف و عارف مجذوب حضرت آیه الله العظمی حاج شیخ محمد حسین اصفهانی نجفی، بر قلم شماری از تراجم نگاران متأخر رفته است، نیز می تواند دست یاب شود؛ اما بدون تردید رساله حاضر، منبعی اصیل و اصلی، پیرامون زیست نامه علامه نجفی است، چه به املای نواده آن بزرگ بوده و از این رو، اطلاعات منعکس بر آن، به صورت دست اول، و برای نخستین بار، از طریق خاندان آن مفضل فرزانه انعکاس می یابد.



دوسالی پیش از این، حضرت حجة الاسلام والمسلمین حاج شیخ هادی نجفی - که امروزه میراث بر آن خاندان مکرم است، و میراثبان تراث علمی کرامند همانان -؛ دستنوشته رساله حاضر را - که به خط پدر گرامیش می باشد - به این بنده نمود، تا در فرصتی، آن را بازخواند، و - اگر موافق تدبیر او فتد تقدیر - در دفتری به طبع رساند. اکنون که دست اندرکاران مجموعه «میراث حوزه اصفهان»، از ایشان و من - هر دو - رساله ای برای طبع در دفتر پنجم آن مجموعه، درخواست کرده اند، از آنرو که به هیچ روی فرصت دست بردن به کاری علمی و درازدامن و درازدامنه را نداشتم؛ به دعوت جناب نجفی به کار بازخوانی این رساله پرداختم؛ و بدین ترتیب صورت کنونی آن را تقدیم «دفتر پنجم میراث حوزه اصفهان»، می نمایم.

بدیهی است که آنچه در باره این رساله انجام شده است را، نمی توان تحقیقی علمی خواند؛ اما باز به فضل خداوند متعال امید می برم، تا نشر همین رساله خرد را نیز نافع گرداند؛ و همتی از نفس نفس نفیس حکیم سالک، مؤلف کرامند تفسیر پیش گفته را، همراهِ ما فرماید.

بِسْمِ وَکَرَمِ

مجید هادی زاده

۱۳۸۶ / ۱۰ / ۲۵

شب پنجم محرم الحرام ۱۴۲۹

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربَّ العالمين، و صلى الله على نبيِّنا وآله الطَّاهرين.

هذا تفسيرُ جدِّي الأُمجد الأورع الأزهدي، آية الله على العالمين انميرى من كُلِّ دنسٍ
وشين^١ الحاج شيخ محمد حسين الأصفهاني النجفي - والد آية الله أبي المجد الشيخ محمد
رضا النجفي، والد كاتب هذه السُّطور: العبد الحقير مجد الدين النجفي.
و الحاج الشيخ محمد حسين النجفي الأصفهاني المصنّف، ابن آية الله الحاج الشيخ
محمد باقر النجفي، ابن آية الله الحاج الشيخ محمد تقي النجفي صاحب هداية
المسترشدين - على سورة فاتحة الكتاب، و آيات معدودة من سورة البقرة؛ مع تقديم
مقدِّماتٍ مهمّةٍ.

ولمّا كان الكتاب فريداً في بابِه فأنقأ على أنرابه - حتّى أنّي سمعتُ بعضَ الأعلام يقول:
«لو تمّ تفسير الشيخ محمد حسين النجفي الأصفهاني، لاحتاج إلى تفسيرٍ آخر»، ولقد
صدق في مقاله هذا، فإنَّ المفسّرين على كثرتهم و تشعُّب فنونهم و اختلاف مسالكهم، إنّما
يطلب في تفسيره حرفته و يسلك طريقته، فيذكر ما يوافق فنه فيوافق اختصاصه؛ هذا

١- كذا في المخطوط. و لا يخفى ما فيه من الغلو والارتفاع. و لا بأس به، حيث إنّ أمثاله كثيرةٌ
فيما يكتبه الانسان بالنسبة إلى أبيه، أو أحد أجداده، لأنّ الكتابة بالنسبة إلى الأسرة يُعدُّ من
مواضع إثارة المحبة و الرأفة.

جارالله الزمخشري في كتابه «الكشاف» يذكر ما يُنسب لعلم المعاني والبيان، والمحسنات البديعة والمسائل العربية غالبًا، و يغفل أن القرآن العظيم فيه ﴿بَيِّنَاتٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^١، و ﴿لَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^٢، مع أن الزمخشري قد ذكر أمورًا أخر استطرادًا، ولكن نضّب عينيه غالبًا ما ذكرناه :-

ولكن هذا التفسير النفيس والأثر الخالد، قد ذكر ما ينبغي ذكره مع بيان الحقائق الزاهنه والمطالب المهمة الذي يحتاج المراجعة إليه.

وبالجملة: كان المصنف عالمًا عاملاً فقيهاً متكلمًا أصوليًا متبحرًا زاهدًا جامعاً و ماهراً من أجلّة العلماء العالمين، عديم التّظير من الفقهاء الراشدين والحكماء والمتكلمين والعلماء الرياضيين.

وُلد في أصفهان وكان ولادته في ثاني يوم من محرّم الحرام من سنة ١٢٦٦ ق من بطن المخدرة العلوية بنت آية الله السيّد صدرالدّين العاملي، وأُمّها بنت الشّيخ الأكبر الشّيخ جعفر النّجفي :- صاحب «كشف الغطاء» وغيرها من المصنّفات :-

وكان الشّيخ محدّد حسين النّجفي الأصفهاني في أيّام صباه، قَطِنًا زكياً، وهو لا يشتغل باللهو واللّعب. وكان منتهى همّه الدّرس والبحث، وقد أكمل الصّرف والنحو والبيان وسائر المقدّمات قبل أوّان الحُلُم (: البلوغ)؛ ثمّ اشتغل عند والده الحاج الشّيخ محدّد باقر النّجفي بالفقه والأصول؛ ثمّ انتقل إلى النّجف الأشرف لأجل تكميل معلوماته وعلومه، ومكث فيها سنين عديدة. واشتغل فيها عند جماعة من علماء عصره وفقهاء زمانه؛ مثل: العالم العامل والفقير الكامل قدوة العلماء الميرزا حبيب الله الرّشتي الجيلاني. ومن أساتذته: الشّيخ الوحيد والحر المتبحر الفريد شيخ الطّائفة في أوّانه وأستاذ الفقه والحديث في زمانه الشّيخ راضي النّجفي - تَمَعُّدَهُ الله بفقرانه - . ومن أساتذة المصنّف الشّيخ الفقيه العالم العُجاب مروّج المذهب والدين أستاذ البشر في القرن الرّابع العشر الحاج ميرزا السيّد الحسن الشيرازي مولداً، والسّامرائي مسكناً، والغروي مدفنًا؛

وجمع آخر من العلماء العالمين، حتى صار مجتهداً كاملاً و فقيهاً جامعاً. و يقول مؤلف كتاب «نقباء البشر» في صفحة ٥٣٩ في شرح حال المصنف - ينقل عن «تكملة أمل الأمل» للسيد الحسن الصدر :-

«إنَّ الشَّيخَ مُحَمَّدَ حَسِينِ صَاحِبِ «التَّفْسِيرِ» تَلَمَّذَ فِي الْحِكْمَةِ وَالْكَلَامِ عِنْدَ أَسَاتِذَةِ الشَّيْخِ مِيرْزَا بَاقِرِ الشَّكِّي فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ، وَ رَجَعَ إِلَى أَصْبَهَانَ فِي حُدُودِ ١٢٩٦ ق، وَ هَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ فِي سَنَةِ ١٣٠٣»؛ وَ نَقَلَ عَنِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ الصَّدْرِ :-

«أَنَّهُ رَأَى جُزْأَيَ بَخْطِ مُصَنَّفِ «التَّفْسِيرِ» حَوْلَ مَسْأَلَةِ أَصْلِ الْبَرَاءَةِ، مَعَ مَطَالِبِ مَهْمَةٍ وَ مَعَارِفِ إِسْلَامِيَّةٍ فِي أَصُولِ الْعُقَائِدِ؛ أَمْلَى هُوَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى بَعْضِ تَلَامِيذِهِ وَ هُمْ يَكْتُبُونَهُ».

و خلاصة الكلام: بعد رجوعه إلى أصفهان، شرع بالتدريس والإرشاد و هداية الناس إلى الدين القويم، و يعظ الناس - مواعظً بليغة -، و الطلاب حافون به يتلمذون عنده و يعدون وجوده بينهم موهبةً عظيمةً!

و صار صاحب الرئاسة العظيمة و يعدُّ من العلماء المشار إليهم بالبنان. ثم بنى قبَّةً مظلمةً في داره بأصفهان، يسكنه و كان فيه دائماً يذكر الله - تبارك و تعالى! - و يتفكر في حكمته و جلالته و جبروته، يشتغل بالعبادة له - تعالى! -.

و في سنة ١٢٩٩ ق سافر إلى مكَّة المعظَّمة و المدينة المنورة، و في سنة ١٣٠٠ ق رجع من هذه الرحلة.

ثم إنَّه ترك الرئاسة و الزَّعامة في أصفهان و صار مشغولاً بالزُّهد و التقوى و السَّير و انسلوك؛ و سافر إلى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ.

و سبب هذا الانقطاع من الدُّنيا - كما حكاه نفسه الشَّريف لأخيه الأصغر حجَّة الإسلام آية الله الحاج شيخ مُحَمَّد عَلِيِّ النَّجْفِيِّ - هكذا:

«إني كلما أردت أن أقيم الصلاة، ساعة أو ساعتين أفكر في أمر نبيته، لأجعل خالصاً لله - تبارك وتعالى! - لتحصيل الخلوص الذي هو أصل كل عبادة. وأثر هذا الفكر في نفسي تأثيراً عظيماً، حتى منعتني من الأعمال». ثم إنَّ المرحوم صاحب «التفسير» قد اشتغل في التجف الأشرف برياضات شرعية، وورد في عالم السير والسلوك، واشتهر شهرة عظيمة في هذه البلدة الشريفة؛ كما ذكر صاحب «المآثر» في صفحة ١٦١، وقال:

«إنه فقيه مسلم، وكان يعد في التجف الأشرف من أجله العلماء»؛ انتهى. ظهر لحضرة الشيخ محمد حسين التجفي الأصبهاني -: صاحب «التفسير» - في التجف الأشرف بعض المكاشفات والكرامات؛ كما نقله جمع كثير من العلماء. وكان يعيش فيها بلباس خشن وطعام جش، وكان يتسم غذاءه وطعامه على الفقراء والمساكين والأيتام.

و في حوادث الدهر وبلاياه، كان صابراً و شاكراً و قوراً، ذا عظمة وقامة معتدلة، وبدنه نحيف، وكانت عيناه غائرتين؛ وكان في أواخر عمره يترنم بهذا الشعر الفارسي:

آنكه دائم هوس سوختن ما می کرد كاش می آمد و از دور تماشا می كرد

و له تلامذة كثيرة، منهم: أخوه آية الله العظمى الحاج آقا نورالله التجفي؛ و ولده الحبر العالم العلامة آية الله العظمى الشيخ محمدرضا التجفي - أبوالمجد - و غيرهم من العلماء العاملين.

و في ملحقات «تذكرة القبور» في صفحة ٧٨ ذكر أن له قريحة شعرية؛ و نقل من أشعاره هذين البيتين، و الحق أن هذين البيتين لخاله وأبي زوجته آقا مجتهد:

باستشارة رندان گستهام تسبیح بیار خوشه تاکی که استخاره کنم^۱

رازی که نگفتند و نییش نام نهادند

«نی» دم زد از آن راز و «نی»ش نام نهادند

و خلاصة الكلام: إِنَّهُ تُؤَفِّي غَزَّةَ مُحَرَّمِ الحرام سنة ١٣٠٨ ق المطابق ٢٦ برج الأسد في النَّجَفِ الْأَشْرَفِ بعد أن عاش سعيداً مدَّةً إحدى وأربعين سنةً وأحد عشر شهراً وتسعاً وعشرين يوماً في أوائل الظُّهر في يوم الأحد؛ ودُفِنَ في مقبرة جدِّه من طرف الأُمِّ آية الله السَّيِّدِ الصَّدْرِ الدِّينِ العامليِّ، في الصحن المطهر لمولانا أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب - عليه السَّلام -. فقال بعض الشعراء في تأريخ وفاته ورحلته بالُّغة الفارسيَّة:

«با حسين شهيد شد محشور»:- ١٣٠٨ ق-

و ذكر بالُّغة العربيَّة:

«نلُم في الإسلام نلمة»:- ١٣٠٨ ق-

ورثاه صديق والذي العلامة آية الله العظمى الشَّيخ محمَّد رضا النَّجَفِيَّ أبوالمجد، السَّيِّد جعفر الحلِّي الشَّاعر المعروف (١٢٧٧- ١٣١٥ ق.):

كم يا هلالَ مُحَرَّمٍ تُشجِّينا ما زالَ قوسك نبيلَه ترمينا
إلى أن قال:

لو تتركُنْ لنا الشَّريفَ أبا الرَّضا لتركْتَ للشَّرع الشَّريفَ أُمينا
و القصيدة حسنة مطبوعة في ديوانه^٢.

والمرحوم صاحب التفسير تزوج بنت خاله آية الله آقا مجتهد المسماة بمخدَّرة «رباب

١- قد نقل المعلّم الحبيب آبادي في «مكارم الآثار»، ج ٤، ص ١٠٩٦ هذا البيت مع البيتين الآخرين عن المصنّف عن جدِّه من طريق الأُمِّ السَّيِّدِ محمَّد علي المعروف بأقا مجتهد ابن السيد صدر الدين الصدر العاملي الكبير.
٢- سحر بابل وسجع البلابل، ص ٤١٧- ٤١٩.

خانم: «وَرَزَقَ مِنْهَا آيَةُ اللَّهِ الْعَظْمَى الشَّيْخَ مُحَمَّدَ رِضَا النَّجْفِيِّ أَبُو الْمَجْدِ، وَبَنَاتَانِ.
وَنَخْتَمُ تَرْجَمَتَنَا بِشِعْرِ مَنْ أَشْعَارُ السَّيِّدِ جَعْفَرِ الْحَلِيِّ النَّجْفِيِّ فِي دِيَوَانِهِ الْمُسَمَّى بِـ «سَحَرِ
بَابِلِ وَ سَجْعِ الْبَلَابِلِ»؛ وَ هِيَ آخِرُ الْقَصِيدَةِ:

نَسَرْتُ عَقِيقُ دُمُوعِهَا لَمَّا غَدَا بَعْصَاءُ يَنْكُثُ لَوْلُؤًا مَكْنُونَا
هَذَا مَا تَيَسَّرَ لَنَا شَرْحُهُ فِي شَرْحِ حَالِ هَذَا الْعَالَمِ الْعَامِلِ وَالزَّاهِدِ الْعَابِدِ؛ مَعَ ضَيْقِ
الْمَجَالِ وَ تَشَتُّتِ الْبَالِ وَ كَمَالِ الْإِسْتِعْجَالِ، لِأَنْنِي عَازِمٌ عَلَى السَّفَرِ إِلَى خَارِجِ الْمَمْلَكَةِ
لَأَجْلِ مَعَالِجَةِ الْعَيْنَيْنِ - رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ السَّلَامَةَ وَالسَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ! - .

حفيد المصنّف

مجد الدين النجفي المشهور بمجد العلماء